. @ 30 @

(^ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (63) والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (64) والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما (65) * ولا شر ، وليس المراد من السلام هو السلام المعروف ، وإنما معناه ما بينا . .

والآية مكية ، وكان المسلمون قد أمروا قبل الهجرة بالصفح والإعراض ، وألا يقابلوا أذى المشركين بالمجازاة ، ثم نسخ حين هاجروا بآية السيف . .

قوله تعالى : (^ والذين يبيتون لربهم) يقال : بات فلان سواء نام أو لم ينم . .

قال الشاعر : .

(فبتنا قياما عند رأس جوادنا % يزاولنا عن نفسه ونزاوله) .

قوله : (^ سجدا وقياما) . .

أي : سجدا على وجوههم ، وقياما على أرجلهم . .

وعن ابن عباس أنه قال : من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر من ذلك ، فهو من الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . .

قوله تعالى : (^ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) أي : اعدل عنا عذاب جهنم . .

وقوله : (^ إن عذابها كان غراما) . .

أي : ملحا دائما ، وقال أبو عبيدة : هلاكا ، ويقال : فلان مغرم بالنساء أي : لا صبر له عنهن ، ومنه الغريم لأنه يلازم . وقيل غراما أي : شديدا ، قال الأعشى : .

(إن يعاقب يكن غراما وإن يعط % جزيلا فإنه لا يبالي) .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : طالب ا الكفار بثمن النعمة ، فلما عجزوا غرمهم النعمة فبقوا في النار . .

وعن الحسن قال : كل غريم يفارق غريمه غير جهنم ، فإنها لا تفارق غرماءها أبدا .